الذاكرة مع الذكرى السابعة والسبعين لميلاد الإذاعة السورية

نور الشريف قدّم برامج على الهواء من إذاعة دمشق لأول مرة

البرامج المشتركة مع الإذاعات الأخرى بادرة من إذاعة دمشق

عمر أبو ريشة

كوليت الخوري

| د. منير الجبّان

تشغل إذاعة دمشق صباح الثالث من شباط شمعتها السابعة والسبعين، ولو سألنا هل وثّقت الإذاعة تاريخها في البرامج التي قدمتها وأثبتت أولويتها في اختراق حواجز المستحيلات بإمكانات بسيطة وأجور زهيدة؟ وكيف سبقت إذاعتنا كل الإذاعات العربية في أشكال البرامج ومضامينها؟ فعلى سبيل المثال برنامج استوديو ٢٦ كان واحداً منها، وجاء بعده البث المباشر.

قدمت إذاعة دمشق لوناً جديداً من البرامج لم تعتد الأذن السورية والعربية على سماعه، وأذكر أنني كنت في زيارة إلى دبي حين سمع السيد رياض الشعيبي الذي صار له شأن كبير في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني في الإمارات، من أحد محرري الأخبار في إذاعة دبي التي كان الشعيبي يديرها، وكان هذا المحرر، محرر الأخبار فيها، قبل ذلك كان محرراً في إذاعة دمشق في زمن استوديو ٢٦، أخبر هذا المحرر الشعيبي بأنني واحد من المشاركين في البرنامج الإذاعي الشهير استوديو ٢٦، وقال له إن البرنامج «قايم الدنيا وحاططها في سورية والبلدان المجاورة» فعرض عليّ فوراً أن أقدم برنامجاً يشبه استوديو ٢٦ في إذاعة دبي، وألح علي كثيراً كما أغراني بأنني لو قبلت فسأقدم أيضاً برنامجاً تلفزيونياً وأظهر على الشاشة ولكنني اعتذرت، فطلب مني أن أضع لهم على السريع مخططاً لبرنامج يشبه استوديو ٢٦ وفعلت.

الإذاعة والأعياد

أذكر وخلال أحد أعياد الأضحى أنني قدمت برنامجاً باسم إذاعة حرّة، كان هذا البرنامج خروجاً عن تقاليد إذاعة دمشق في الإعداد والتقديم، وتوجّس مدير الإذاعة وقتها سامي جانو ومدير البرامج وجيه السراج من إذاعته، لكنهما غامرا فأذاعاه وكان سبقاً في شكل البرامج إعداداً وتقديماً، فيه نشرة أخبار ساخرة قرأها الفنان رفيق السبيعي بالتناوب مع الفنان زياد مولوي في وقت كان مجرد ذكر نشرة أخبار (والاسم وحده يثير الرعب في المبنى) برامج كثيرة قدمتها على الهواء وانفردت بها إذاعة دمشق، منها حصص دراسية، إذ يحضر مدرسون متخصصون يحلون مسائل الرياضيات والفيزياء والكيمياء على الهواء مباشرة لطلاب الثانوية العامة، ويتلقون الأسئلة منهم على الهاتف ويحلونها لهم من وراء الميكرفون، وأذكر أن وزير التربية في حينه أوفد معاونه ليتوسط لدى مدير الإذاعة وقتها السفير صفوان غانم ليقنع الوزارة في إلغاء البرنامج، لأنه بمنزلة دروس خصوصية على الهواء، والوزارة لا تشجع الدروس الخصوصية، ولم ينجح في مساعيه، إذ رفض المدير إيقاف البرنامج.

> برامج الهواء هي اللعبة التي تفوقت فيها إذاعة دمشق على كل الإذاعات العربية

الإذاعة وثقافة البلدان والتجارب

أذكر سفراء سورية في العالم وهم يحكون خلف مايكروفون إذاعة دمشق قصصاً عن البلدان التي خدموا فيها، وسفراء عرب في سورية يحكون للمستمع حكايا عن بلدانهم، وكان أول برنامج عربي من نوعه..

الشام والهواء والليل

وأذكر برامج الهواء عند منتصف الليل في رمضان، إذاعة دمشق تنافس المحطات العربية في استضافة نجوم الفن والسينما والتلفزيون، إذ يدخل هواء إذاعة دمشق وعلى التلفون إلى بيوت مشاهير نجوم ونجمات الفن في مصر، ومنهم الموسيقار محمد عبد الوهاب الذي أعرب على الهواء عن اشتياقه لسورية فتلقى في اليوم التالي من القصر الجمهوري دعوة رسمية لزيارتها.. إلى حديث هامس مع النجمة سهير المرشدي التي تلقت خبر عزل زوجها النجم كرم مطاوع عن منصبه كمدير للمسرح القومي في مصر، وكنا معاً على الهواء ندردش وننتظر قدومه إلى المنزل، وألحّت بأن زوجها لم يعرف خبر العزل بعد، وطلبت مني أن أخفي ذلك عنه الخبر، وحين دخل إلى المنزل وأخبرته زوجته أنني أنتظره في مقابلة على الهواء، تناول من يدها الهاتف وتحدث فيها عن مشاريعه المستقبلية للمسرح لعشر سنوات قادمة وزوجته خائفة أن أبلغه خبر عزله خشية أن يصدمه الخبر.

أخبارنا بخير

وأصل إلى أصالة نصري وكانت مع زوجها وقتها في زيارة إلى منزل الموسيقار سيد مكاوي، فقاطعني السيد مكاوي قائلاً: بتعرف مين عندي؟ قلت له مَنْ قال؟ هي حتقلك فجاء صوت أصالة ولم تعرف أننا على الهواء، قالت لي أرجوك أرجوك بعد البرنامج افتح تلفون لأمي، وقل لها أنا بخير فأخباري مقطوعة عنها ومشغول بالها عليّ كثيراً، خبرها أنا بخير، قلت لها أنه سمعتك مباشرة وأنت على هواء إذاعة دمشق، فنادت بأعلى صوتها يا أمي أنا منيحة كتير، اطمني ما ينشغل بالك..

وفي الذاكرة أكثر من برنامج مشترك على الهواء مع إذاعة مونتي كارلو وحكمت وهبي، ومسابقات وجوائز من أسرة النعسان الشهيرة بالحرير والموازييك، وكان سمير النعسان يهدي الفائز من المتسابقين إذا عرف سؤالاً عن سورية حريراً وصناديق تقليدية وهدايا تراثية ويتم شحنها له في البريد.

حوارات مشتركة للعمر

ويحضر في الذاكرة حوار مشترك على الهواء مع السفير اللواء يوسف شكور في باريس على هواء إذاعتي دمشق وإذاعة الشرق في باريس، وشارك فيه من هناك الزميل نضال زغبور وازدحمت الأسئلة التي تصل بأصوات أصحابها إلى سعادة السفير من مستمعين في فرنسا أجاب عنها بمنتهى الصراحة.

تفوق إذاعتنا في لعبة الهواء

برامج الهواء هي اللعبة التي تفوقت فيها إذاعة دمشق على كل الإذاعات العربية وأبدعت.. في استوديو ٢٦ انتقلنا صباح الجمعة، مرة أخرى إلى خارج حرم المسجد الأموي، وتجمع حولنا الزوار ونحن نبث على الهواء يلوحون لنا بأيديهم، ومرة في فندق عقل في بلودان، ومرات في أماكن أخرى، وأنا أقرأ على الهواء في استوديو ٢٦ مانشيتات وبعض زوايا ومقالات الصحف الصباحية الصادرة في دمشق قبل أن تصل إلى أيدي القراء وحبرها لم يجف..

إبداعات خاصة

وأذكر أننا مع أحمد نصري المهر الشقّيل لدرجة الإبهار أمهر الفنيين في تاريخ الإذاعة، وفي غرفته الصغيرة في المراقبة العامة صنّعنا يدوياً أشكالاً جديدة من أجهزة التلفون تتصل دفعة واحدة مع مجموعة أرقام من الاستوديو إلى مشاركين في البرنامج، وأصبح أحد أشكال هذه التلفونات شائعاً فيما بعد ولم تكن قد دخلت الأسواق، ووجدنا أنها تلبي احتياجات برامج الهواء التي كنا نقدمها، وبالمناسبة في ذلك الوقت لم يستخدمها أحد غيري ولم يكن مثلها يتوافر في الأسواق أيضاً، وكانت القاسم المشترك في برامج الهواء تجمع عدداً من الضيوف والمستمعين في وقت واحد، وأذكر أن بعثة مذيعين في صوت العرب وكانوا في أحد الرمضانات يقدمون برنامجاً لهم من دمشق، أذهلهم ما تقدم من برامج على الهواء، واعترفوا أننا كنا سبّاقين في إذاعتها، وتتطلب الجرأة أيضاً في تقديمها..

مع الأدب وصوت العرب

وحمدي الكنيسي الإذاعي المصري الشهير اقترح أن نشارك صوت العرب في برنامج واحد يبث على الهواء وفعلناها أكثر من مرة، وكان ضيوفنا من دمشق على هواء إذاعة دمشق وصوت العرب في وقت واحد، ومن أوائل من استضفناهم الشاعر الكبير عمر أبو ريشة والأديب الكبير عبد السلام العجيلي والأديبة الكبيرة كوليت الخوري اجتمعوا في برنامج واحد..

نور الشريف شريك الهواء

برنامج رمضاني يومي قدمته من استوديو الموسيقا بمصاحبة فرقة الإذاعة الموسيقية بقيادة المايسترو سليم سروة، وصادف أن كان النجم نور الشريف مقيماً في دمشق خلال الشهر يتابع عملاً سينمائياً يقوم ببطولته، ودعوته أن يشاركني في تقديم البرنامج فوافق فوراً وبلا تردد وكنت أصحبه كل ليلة من فندقه إلى استوديو الإذاعة، وأضفى على البرنامج سبقاً لم تحظَ بمثله إذاعة عربية وفي شكل التقديم لم تألفها إذاعة دمشق من قبل، ومن خلال النافذة البللورية التي يطل منها الاستوديو على غرفة الكونترول كنت أشاهد مدير الإذاعة ومدير برامجها بين حشد من المجموع التي تملأ غرفة الكونترول يتابعون بث البرنامج، فقد كان وجود النجم السينمائي نور الشريف مذيعاً مشاركاً في البرنامج وهو ما لم يفعله من قبل حدثاً إذاعياً فريداً، وكنت أستضيف كل حلقة مجموعة كبيرة من الضيوف، وأتقصّد مشاهير لم نعد وقتها نسمع عنهم شيئاً، واحد منهم سامي أبو نادر الذي اشتهر في إذاعة محطة الشرق الأدنى إذاعة لندن حالياً مشاركة، وعلى فكرة استضافتي لنور الشريف كانت بمبادرة خاصة مني ولم يعرف عنها مدير الإذاعة سامي جانو إلا عندما قدمنا الحلقة الأولى، قلت لمدير الإذاعة فقط انتظر أخبئ لك مفاجأة ستدهشك.

ولرمضان سهراته

وفي سهرة رمضانية عند منتصف الليل أقامت النجمة نبيلة عبيد حفلاً على شرف نجوم مصر تمنيت على الدكتور رفيق الصبان وكان مدعواً للحفل أن يقف على باب الصالة التي ستقام فيها السهرة، وكلما دخل فنان أو فنانة أن يعطيها الهاتف، وقام بذلك على أروع وجه، فكان يسلم السماعة للداخل إلى الصالة من نجوم ونجمات، وذلك بعد أن أعرف من الدكتور الصبان من الداخل ويفاجأ المتحدث بصوتي أقول له أهلاً بك أنت على هواء إذاعة دمشق، وندردش قليلاً إلى أن أنتقل إلى الضيف الذي يليه، وأذكر أنني ليلتها تحدثت مع رزينة من النجوم تحدثوا هم عنها كثيراً بعدها.. قصص كثيرة لزملاء آخرين هم يحكونها تؤكد صعود الإذاعة إلى مراتب عالية في الاستماع تفوق التلفزيون، ولكن أليس حراماً ألا يوثق كل هذا في سجل للأرشيف يضم أشرطته يرجع إليها؟ أم إنها تُمسح كما تُمسح بالمسحة سبورة صف المدرسة ما خطه بالطبشور حوّار المعلّم؟

معرض الكتاب السنوي الرابع للمدارس الغسانية بحمص

ضم بحدود ٣٠٠٠ عنوان للمراحل والأعمار كافة وكتب خاصة بحمص وتاريخها

| عبد الحكيم مرزوق

افتتح معرض الكتاب السنوي الرابع الذي تنظمه المدارس الغسانية الأرثوذكسية بالتعاون مع الجمعية التاريخية بحمص وذلك برعاية المطران غريغوريوس مطران حمص وتوابعها للروم الأرثوذكس، وتخلله معرض للفن التشكيلي وللمقتنيات الفنية، في قاعة المدارس الغسانية في مبنى المسرح الغساني.

للأطفال وكتب للناشئة وللكبار

وقد تضمن المعرض مجموعة كبيرة من العناوين في شتى المجالات إضافة إلى تخصيص جناح خاص بمنشورات الأطفال من قصص مصورة وكتب علمية مفيدة، وقد أوضحت سوسن خباز من مؤسسة زنوبيا الثقافية أن المعرض متنوع وشامل ويضم بين ٢٥٠٠- ٣٠٠٠ عنوان بدءاً من قسم الأطفال، وهناك كتب للناشئة وكتب التنمية الفكرية البشرية التي هي محط اهتمام عدد كبير مثل اللامبالاة، كن قوياً، لغة الجسد، قراءة العقول وغيرها وكذلك الروايات والموسوعات والكتب الأدبية والسياسية والفلسفية والتاريخية.

كتب خاصة بحمص وتاريخها

وقال خالد الفرج عضو الجمعية التاريخية: شاركنا بمعروضات تمثل اهتمامات وتوجه الجمعية ومنها بعض الرسومات والصور عن حمص القديمة وبعض الأدوات التراثية وكتب من إصدار الجمعية التاريخية بالإضافة إلى كتب خاصة بحمص وتاريخها ومخطوطات قديمة جداً عمرها أكثر من مئة عام.

منحوتات ومجسمات تدمرية

ياسر السباعي المسؤول عن الفنون التشكيلية في الجمعية التاريخية قال: نشارك بعدة أقسام في المعرض منها منحوتات عن الآثار التدمرية (مجسمات) ومنحوتات خشبية تمثل الساعة القديمة والجديدة بحمص، وساعة حماة التي تتوسط ساحة العاصي ولوحات بالأسود والأبيض عن سيباطات حمص، والمهن القديمة مثل النول، وصورتان كبيرتان عن ساعة حمص الجديدة والقديمة في وسط المدينة، وهناك لوحات تشكيلية عن بعض أنواع الخيول، بالإضافة لبعض للرسوم الكاريكاتورية عن الأمثال الشعبية الحمصية ليس فيها أي كلمة، حيث تعبر اللوحة عن الأمثال، كما تضمن المعرض صوراً للعملات القديمة في أثناء الاحتلال الفرنسي وفي عهد الاستقلال، وكذلك اشتمل المعرض على قسم النحاسيات فلا عنها خالد خياري عضو الجمعية إنها تمثل جزءاً من تاريخ حمص القديمة كانت تستخدم مثل الصمديات وأدوات الاستخدام بشكل أساسي في البيوت مثل السراج وفازات تصنع يدوياً توضع في الفيترينات.

مخطوطات تاريخية

غازي حسن آغا شارك بمجموعة من المخطوطات التاريخية، منها ما هو مأخوذ من بعض المجلات التي تنشر في سورية ومنها مجلة الشام التي كانت تصدر من دمشق ومن بيروت ومجموعة من المخطوطات التي كانت تدرس في المدارس العلمية في مدينة حمص، ومخطوط كتاب بعلم المنطق فيه عدة مراحل أولى وثانية وثالثة وكتاب في علوم القران متخصص في شرح تفسير البيضاوي وعمره ٦٠٠ عام فيه حواشي وأسباب النزول، ومجموعة رسائل تجارية خاصة بتجارة الحرير وغيرها من المخطوطات.

بلدنا تاريخ وحضارة

المطران غريغوريوس مطران حمص وتوابعها للروم الأرثوذكس قال: نحن بحاجة لمعارض من هذا النوع كي نشجع على القراءة في بلادنا، لأننا نتهم بأننا لسنا قراء جيدين، فالقارئ الجيد لا يعرف القراءة فقط بل يعرف كيف ينتقد ويقتني الكتاب بطريقة صحيحة ويحصل على المعلومة التي يريدها، وهذه اللمة الجميلة اليوم وهذا التنوع الموجود في هذا المعرض هو واحد من الأشياء المضيئة في حمص وهذا يعني أننا نستطيع أن نعيد القراءة إلى مجدها، ونحن اليوم إذا كنا دون قراء فلن يكون لدينا مثقفون، فالإنسان الذي لا يقرأ لا يمكن أن يكون مثقفاً، نحن بحاجة لمثقفين لإعادة بناء وطن، بحاجة لثقافة، بحاجة لحضارة، ونحن ممنونون للجمعية التاريخية لوجودها في المعرض التي تؤكد أن بلدنا بلد تاريخ وحضارة والأجيال الجديدة غير مطلعة عليه ولذلك ينبغي الإضاءة عليه بشكل مميز.

بناء جيل قادر على بناء الوطن

المحامي مرهف شهلة مدير المدارس الغسانية قال: هذا اليوم مميز في تاريخ مدينة حمص، حيث شهد لقاء صرح تعليمي في المدارس الغسانية الأرثوذكسية مع جمعية من أهم الجمعيات هي الجمعية التاريخية مع دار نشر من أهم دور النشر هي مؤسسة زنوبيا الثقافية، هذا التجمع هو حجر أساس لإعادة بناء وطن، فاليوم أصبح الكتاب والقراءة والتاريخ والتعليم هي التي ستبني جيلاً قادراً على بناء وطن وإعادة نفض الغبار عنه لتعود حمص جميلة بهية كما كانت وأجمل إن شاء الله.

الكتاب مصدر العلم والمعرفة

الدكتور عبد الرحمن البيطار أستاذ التاريخ في جامعة البعث قال: معارض الكتاب لها أهمية عند كل من يجيد القراءة والكتابة ويدرك أن الكتاب هو المصدر الأساسي للعلم والمعرفة، لذلك ينتابني السرور كثيراً عندما أسمع بإقامة معارض للكتاب هنا أو هناك، ما يؤدي إلى تقريب الكتاب ومضمونه إلى الناس، الذين لا ينتمون إلى مكان واحد، وتوسيع هذه المعارض.

برجك اليوم 01/31

نجلاء قباني

الحمل

اترك المشاكل جانباً ولا تناقش في أمور تستطيع تأجيلها فالحلول ستأتي فقد تعاني تأخيراً أو تسويفاً وهذا يجعلك فاقد الصبر أو تعاني تراجعاً صحياً. عاطفياً: حاول إعادة تقييم خياراتك وركز على الأمور التي تجعلك سعيداً وابتعد عن العنف.

الثور

إذا استطعت أن تصمت ولا تعاتب وأن تنهي أعمالك في وقتها اللازم فافعل لأنني أظن أن ما يلزمك هو تنظيم وقتك واستعماله لمصلحتك ولإنهاء عملك بعيداً عن التسالي.
عاطفياً: أنت سعيد لأنك تلاقي الترحيب وتعزز الثقة بك بكلامك المقنع وتأثيرك الكبير على محيطك.

الجوزاء

أنت تمتن علاقاتك بشركائك ورؤسائك ومرؤسيك لتشرح وجهة نظرك وتناقش بطريقة صحيحة وتحاول أن ترى الضروري والمهم فأنت تحتاج لمرآة من أصدقاء تثق بهم لتتكلم عما يضايقك وتشرح ماذا يجري داخلك.
عاطفياً: تقرر أن تنهي كل النزاعات وتذلل كل الصعوبات وتحاول تشكيل مصير مختلف.

السرطان

تفتقد الجرأة لاتخاذ القرار وقد تشعر أنك لا تمتلك الحيوية اللازمة للإنجاز لذلك يجب أن تناقش أمورك بهدوء وتفهم ودون انفعال أو تذمر وإذا أحسست أنك قلق أو متوتر أو عصبي حاول أن تخاطر بجدال.
عاطفياً: اسأل نفسك مراراً ألست ترى الأمور من منظار قاتم نتيجة تجارب سابقة؟

الأسد

يحمل لك اليوم كوكب الزهرة تصالحاً أو تسوية مع أشخاص مهمين في حياتك ومشكلة عائلية قد تحل على أكمل وجه، أو خبراً أو مصالحة غير متوقعة تنتظرك.
عاطفياً: آن أوان الحل ولو بالقليل من التنازلات لمصلحة علاقات أفضل فاقترب من محيطك.

العذراء

أنت تعرف نجاحاً أو أرباحاً أو تتحرر من ضغط أو تتاح لك فرصة لإظهار مواهبك وقد تجد نفسك أمام ساحة واسعة من الاحتمالات والمعطيات الجديدة المالية.
عاطفياً: كل ما عليك فعله هو تفعيل دبلوماسيتك وإجاباتك العقلانية تكلم واجتمع وناقش.

الميزان

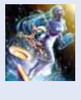

أنت تملك جرأة استثنائية وتؤمن بخياراتك وهذا ما يلزمك في محاولة منك لتحكم الخناق على المشاكل فاتحاً طريقاً لا رجعة فيه لخيارات حقيقية لتنزل عن كاهلك ما يضايقك وتخرج من عزلتك أو كآبتك ولتواجه من حولك بسعادة.
عاطفياً: تعيد طرح نفسك كشخص قادر على التصرف وقادر على قيادة مجتمعك باتجاه الأفضل.

العقرب

يبوح لك بعض الأصدقاء بحقائق تصدمك أو تربكك وتكاد لا تصدق أن من يرتكب هذه الأخطاء هم أصدقاؤك فعلاً وهذا قد يشعرك بالأسى وعدم الانسجام.
عاطفياً: ربما تتعرض لنميمة أو شائعات أو مشاكل بسبب كلامك الكثير عن أشياء قادمة.

القوس

أنت متمسك بأصدقائك وبعائلتك وتبذل الكثير من الجهود للحصول على تفاهم أو انسجام في محيطك لتحضر اجتماعات وتقبل دعوات وتفكر في التسالي وحولك الكثير من الإشراق والثقة بالنفس والرغبة في التجديد.
عاطفياً: أنت صريح وهذا سيفيدك لجعل علاقاتك أقوى وأمتن وأكثر دواماً فأنت تود أن تباشر يومك بطريقة أفضل.

الجدي

تغوص في تفاصيل عقيمة وتنفعل بسرعة فأنت مرهف الحس لذلك يجب أن تبحث في أدق التفاصيل فالأحداث تجعلك لإرادة الآخرين في أمور لا يد لك فيها فراوح مكانك وكن هادئاً.
عاطفياً: ربما شخص من الماضي يعود ليجدد عهوده أو تختلف مع شريك ما يجعلك محتاراً أو حزيناً.

الدلو

يوم جيد لتشعر أن كل المحيط يدعمك ويعزز ثقتك بنفسك ابتداءً من العائلة والعلاقات الشخصية وانتهاءً بالمسؤولين عن أعمالك وقد تشارك الأصدقاء أو الزوج أو الزوجة مشاريعك وأحلامك وتدخل في نقاشات تصل فيها إلى حلول.
عاطفياً: هذه الفترة للقاء مع أشخاص يمنحونك الكثير من التسهيلات وتزداد الأوساط التي تتعرف عليهم.

الحوت

الظروف حولك مساعدة والمحيط يدعمك ويعزز من ثقتك بنفسك وبقراراتك فأنت تحتاج إلى المحبة والدعم والمساعدات وهذا لن تحصل عليه إلا من الأصدقاء أو الأشخاص الذين تثق بهم.
عاطفياً: تنجح في اجتياز عائق مهم لتتصدر من حولك وتستقر وترتاح لأنك ستصل إلى ما تريد.